متطلبات رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

إعداد

الدكتورة/ **انتصار محمد على**

باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية

مجلة رعاية وتنمية الطفولة - جامعة المنصورة

العدد (٥) – المجلد (٢) – ٢٠٠٧م

متطلبات رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة

إعداد

الدكتورة/ انتصار محمد على

باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية

مقدمة

تنوعت الاهتمامات العالمية والدولية بالتنمية البشرية للمجتمعات المختلفة فأصدرت الهيئات والمنظمات الدولية المواثيق الخاصة بحقوق الإنسان، وحقوق الطفل وحقوق المرأة، وحقوق المعاقين وغيرها من المواثيق سعياً لتحقيق العدالة الاجتماعية لكافة فئات أي مجتمع، ومسايرة لهذه المواثيق صدرت المواثيق القومية للعديد من الدول ومن بينها مصر التي أصدرت عام ١٩٩٦م قانون الطفل الذي يتضح منه جلياً الاهتمام الكبير بالطفل المصري بشكل عام والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل خاص.

وهذا الاهتمام يعتبر من أحد المعايير الهامة لقياس تقدم المجتمعات ووعيها بجميع فئات مواطنيها خاصة الأطفال صانعي مستقبل المجتمع، وعلى ضوء ذلك إن الاهتمام بالطفل المصري يستدعى اهتمام التربويين والمتخصصين في مجالات الطفولة المتعددة الطبية والنفسية والاجتماعية والبيئية وغيرها التعاون من أجل اكتشاف وتوجيه الحاجات الخاصة والمتعددة للطفولة المبكرة توجيهاً مناسباً بما يحقق التوصل إلى تنمية قدرات أطفال هذه المرحلة إلى أقصى ما تسمح به القدرات في ضوء الإمكانات المتاحة لكل طفل سواء كان هذا الطفل طبيعياً وعادياً أو متميزاً أو معاقاً موهوباً، بمعنى أخر أن التدخل المبكر لتربية الأطفال أياً كانت ظروفهم وقدراتهم واحتياجاتهم يعتبر أحد المسئوليات المجتمعية التربوية الهامة لحاضر المجتمع ومستقبله وذلك بهدف تحقيق أفضل استثمار لمستقبل الثروة البشرية للمجتمع[1].

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

١- إجراء دراسة تحليلية لواقع رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة من خلال المراكز الثقافية لهم وخاصة إن جميع المتخصصين والدارسين لهذا الميدان يؤكدون اليوم على ضرورة التدخل المبكر.

٢- والهدف الأساسي لهذه الدراسة هو استعراض أحدث الاتجاهات والتوجهات التي لوحظت في الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية والثقافية التي تقدم للأنواع والفئات المختلفة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مختلف دول العالم وبشكل خاص الدول المتقدمة ثم في مصر.

٣- ستحاول هذه الدراسة توضيح ما يمكن أن تقوم به المراكز الثقافية للأطفال المخطط إقامتها في مختلف الدول العربية من برامج وأنشطة وممارسات من شأنها أن تحقق الرعاية الثقافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمختلف فئاتهم. ويرجع السبب في التعرض لدور هذه المراكز في تثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لما أكدت عليه العديد من التوجهات النفسية والتربوية الحديثة من أن الأنشطة الترفيهية والترويحية والثقافية التي تتوفر بالمراكز الثقافية للأطفال هي من أنسب الطرق والوسائل وأكثرها فعالية في تحقيق دمج واستيعاب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع العاديين ومع المجتمع بشكل عام.

٤- تقديم كافة أشكال الرعاية والخدمات التربوية والتنموية لذوى الاحتياجات الخاصة مبكراً ما أمكن في عمر الطفل، حتى تقترب هذه الرعاية من الوقاية الأولية التي تحميهم مما يترتب على حاجاتهم الخاصة من مضاعفات وتمكن من الاستفادة القصوى بما لديهم من قدرات مع الأخذ في الاعتبار دور الأسرة نحوهم .

٥- وضع تصور مقترح لتطوير أساليب رعايتهم وتثقيفهم تضامناً مع الاتجاهات التربوية الحديثة وذلك لمسايرة زملائهم في التعليم العام.

ولكـــن قد يكون من المفيد قبل الدخول في تفاصيل الجوانب المختلفة للرعاية التي تقـــدم للأطفـــال ذوى الاحتـــياجات الخاصة القيام بمحاولة لتعريف المقصود بالأطفال ذوى الاحتـــياجات الخاصـــة علـــى وجـــه الدقـــة ثم محاولة الوقوف على حجم هذه الظاهرة.

تحديد مشكلة البحث:

وقـــد لوحـــظ أن المعلومـــات الدقـــيقة حول الحجم الحقيقي والفعلي للأطفال ذوى الاحتـــياجات الخاصـــة وبالذات ا' طفال المعوقين غير كاملة وغير دقيقة في مختلف مصر وإن كانت المشكلة تزداد سوءاً وذلك للأسباب التالية:

- غياب الإحصائيات الدقيقة.
- غـــياب الإبلاغ عن الحالات خاصة في الريف بسبب المعتقدات أو العادات أو الاتجاهـــات السلبية نحوهم من جانب المجتمع بشكل عام وأسرهم على وجه الخصوص.
- النقص الشديد في الخدمات التي تقدم لهم.

تساؤلات البحث:

١) ما واقع رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

٢) مـــا متطلـــبات رعايـــة وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة؟

٣) مـــا الاتجاهات الحديثة في رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاختياجات الخاصة وأوجه الرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة؟

٤) مـــا دور المراكـــز الثقافية والجمعيات الأهلية لرعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بشكل خاص؟

٥) ما التصور المقترح للوفاء بمتطلبات رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة؟

منهج البحث:

يعتمد البحث الراهن على المنهج الوصفي بمناسبة هذا المنهج لموضوع البحث وطبيعته الوصفية ومشكلته وأهدافه كما يساعد هذا المنهج في جمع المعلومات والحقائق والبيانات المتصلة بموضوع البحث واللازمة لتحقيق أهدافه ولا يكتفي هذا المنهج بالوصف فقط ولا يقف عنده، بل يهتم أيضاً بتحليل وتفسير المعلومات والبيانات التي تم جمعها، وفضلاً على ذلك تم جمع بيانات ومعلومات أخرى من مصادرها الأولية وذلك لمحاولة التوصل إلى تصور مقترح لتحقيق فاعلية وإمكانية تثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ودمجهم مع الأطفال العاديين.

حدود البحث:

- تتمثل الحدود البشرية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة (المعوقين – الموهوبين – المحرومين حضارياً واقتصادياً) في مصر وعلى المستوى العالمي والمستوى العربي.
- تنحصر الحدود الزمنية: في الفترة من ٢٠٠٠ – ٢٠٠٧ وذلك في إطار تحليل الرعاية الشاملة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالذات الأطفال المعاقين.

مصطلحات البحث:

الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة:

يقصد بالطفل ذوى الاحتياجات الخاصة بأنه الفرد الذي يحتاج طوال حياته أو خلال فترة من حياته كي ينمو ويتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية.

المعاق:

هو فرد يعانى عجزاً واضحاً أو ضعف في الكلام والتحدث أو الحركة أو السمع أو البصر أو التفكير أو التحصيل أو التكيف أو التعامل مع الآخرين، أو الذي ليست لديه القدرة على التعلم بشكل طبيعي يترتب عليه ألا يفيد الإفادة المرجوة من الخدمات التي تقدم للطفل العادي[٢].

مفهوم ذوى الاحتياجات الخاصة يشير إلى:

الأشـــخاص الذين يبعدون عن المتوسط بعداً واضحاً سواء في قدراتهم العقلية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الانفعالية أو الجسمية بحيث يترتب على ذلك حاجاتهم إلى نوع من الخدمات والرعاية لتمكينهم من تحقيق أقصى ما تسمح به قدراتهم.

يلاحـــظ استخدام لفظ يبعدون ولا نقول يقلون لأن بعض فئاتهم تزيد عن المتوسط (الموهوبين) وتضم فئة ذوى الاحتياجات الخاصة في المعتاد ثلاث فئات أساسية هي:

- **الموهوبين بمختلف أنواعهم:**

وهـــم الذين يتصفون بالامتياز في أي من ميادين الحياة بحيث يكونوا قادرين على تحقيق مالا نتوقعه عاده ممن هم نفس أعمارهم وتضم فئة الموهوبين:

- شديدي الذكاء.
- مرتفعي القدرات التحصيلية.
- المبتكريـــن أو المبدعين ممن يكشفون عن مواهب متميزة في مختلف مجالات الفنون والآداب وبعض المجالات المقدرة اجتماعياً.

- المحروميـــن حضـــاريا واقتصادياً: والمعرضين بشدة للإعاقة بسبب هذا الحرمان High Risk.

وقـــد نجـــد من الصعب تصور أن للموهوب احتياجات خاصة وأنه يحتاج منا إلى رعايـــة من نوع خاص وهذا التصور هو المسئول دون شك عما نلاحظه من إهمال وعدم اهتمام بفئة الموهوبين.

خطة البحث:

يسير البحث بحكم طبيعته وأهدافه في خمسة محاور رئيسية هي:

المحور الأول: واقع رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

المحور الثاني: أهم متطلبات رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

المحـــور الثالث: أهم الاتجاهات الحديثة في رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

المحـــور الـــرابع: دور المراكـــز الثقافـــية للطفل والجمعيات الأهلية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

المحور الخامس: وضع تصور مقترح لتحقيق متطلبات رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

أولاً: واقع رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

اهتمـــت وزارة التربية والتعليم اهتماماً بالغاً بهذه الفئات (الموهوبين – المعاقين) وذلك لكثير من الاعتبارات الإنسانية والقانونية والتربوية والاقتصادية، وتولى جمعية الـــرعاية المـــتكاملة بـــرعاية السيدة سوزان مبارك اهتماماً كبيراً بذوي الاحتياجات الخاصـــة، وسوف يتم التركيز على المعاقين حيث تمت زيادة أعداد مدارس وفصول ذوى الاحتـــياجات الخاصة (بصري – سمعي – فكرى – حركي)، وشجع ذلك أولياء الأمـــور علـــى إلحاق أبنائهم المعاقين بها، بعد أن كانوا محرومين من فرص التعلم المتاحة. وقد أبرزت الإحصاءات الزيادة المطردة في أعداد التلاميذ والفصول.

والجدول التالي رقم (١): يوضح التقدم في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة(٣) خلال الفترة من العام الدراسي ١٩٨٠-١٩٨١م إلى العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦م

المراحل	١٩٨٢/١٩٨١			٢٠٠٦/٢٠٠٥		
	مدارس	فصول	تلاميذ	مدارس	فصول	تلاميذ
ما قبل الابتدائي	–	–	–	١١	١٥	٨٥
الابتدائي	١٠٥	٨٣٥	٦٧٠٣	٤٩٧	٢٨٣٠	٢٤٤٨١
الإعدادي	١٠	٤٢	٤٦٠	٢١٧	٧٦٥	٨٥٣٣
الثانوي	٥	١٨	٣١٥	٧٩	٣١٩	٣٧٠٩
الإجمالي	١٢٠	٨٩٥	٧٤٧٨	٨٠٤	٣٩٢٩	٣٦٨٠٨

بالرغم من حدوث طفرة كبيرة في عدد المدارس والفصول والتلاميذ منذ عام ١٩٨١ ، ١٩٨٢- ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ ممـــا يدل على زيادة الرعاية الموجهة لهذه الفئة، لكن الواقع الفعلي يعكس ذلك وقد أجريت دراسات مسحية قومية في مصر من أهمها:

المســـح الـــذي قامت به إدارة التربية الخاصة بوزارة التربية والتعليم والذي نشرت نتائجه في المؤتمر القومي الثالث للتربية الخاصة (٢٠٠٤).

١- المســـح الذي قام به اتحاد رعاية الفئات الخاصة والمعوقين ونشرت نتائجه في عام (٢٠٠٥).

٢- المســـح الذي قامت به منظمة اليونيسيف في مصر ونشرت نتائجه في عام (٢٠٠٦).

ويوضح الجدول رقم (٢) بعض المؤشرات والنتائج العامة التي يمكن استخلاصها من نتائج هذه المسوح حول انتشار مشكلة الإعاقات في مصر[٤].

الدراســـــة	نسبة الانتشار
١- دراسة المؤتمر القومي	%٢,٥٣
٢- دراسة اليونيسيف	%٥,٧
٣- دراسة الاتحاد	%٤,٩

مـــن الملاحـــظ أن النســـب السابقة مجرد نسب تقريبية ولا تزد عن كونها مجرد مؤشرات إلا أن استقرائها يمكن من الخروج بالاستنتاجات التالية:

١- حجم مشكلة الإعاقات في مصر شأنها شأن باقي دول العالم الثالث كبير وفى تزايد.

٢- نسبة ما يقدم من خدمات نسبة ضئيلة.

٣- بسبب الطبيعة التراكمية لهذه الظاهرة بمعنى أنه تضاف أعداد جديدة وكبيرة للأعداد الموجودة كل عام فأنه ما لم يتم التصدي الفعال النشط لهذه القضية ومواجهـــتها بطـــريقة فعالـــة ومناسبة فإننا نواجه مشكلة وموقف عصيب يصعب التغلب عليه.

وقـد يتعلم الأطفال في سن مبكرة أدوارهم فيما يتعلق بالجنس (ذكر/ أنثى) كجزء مـن اندماجهم في المجتمع والثقافة السائدة، فالأطفال في هذه السن المبكرة هم جزء من المجتمع الذين يعيشون فيه فيتأثرون بكل ما حولهم فالتمييز يسبب لهم المعاناة، وتعتـبر الإعاقـة تحجـيماً للنشاط الذي يجب أن يصدر بصورة طبيعية والذي يؤثر بـدوره علـى أنشطة الحياة اليومية، وهناك أنواع مختلفة للإعاقات ولكن المهم أن نـنظر إلـى الإعاقة في ضوء تأثيرها على الحياة اليومية للفرد وليس مجرد وصف وتحلـيل للظـروف الطبية ففي الغالب يعامل ذوى الإعاقات معاملة خاصة، عندما لا تـتوفر رعايـة مناسبة لهم من قبل الآباء فالعديد من هؤلاء المعاقين يعيشون داخل مؤسسـات لهم غير قادرين على الاستمتاع على غرار الأسوياء. فكثيراً منهم يحرم من التعليم وتولى الوظائف وأخذ زمام المبادرة عندما يكبرون فهذه الفئة هي جزء لا يـتجزأ من المجتمع و ينبغي على السياسات الموضوعة أن تشجع أوجه الرعاية لهم داخل المجتمع الذي يعيشون فيه هذا التحدي في وضع السياسات المتعلقة بهم يتغير بـنوع ودرجة الإعاقة عند هذه الفئة، فالنموذج الطبي لذوى الاحتياجات الخاصة هو السـائد حاليا الذي يؤكد على سبب ونوع المرض وما إذا كانت هناك فرصة للتعامل معـه أم لا، ففي بعض الحالات يندمج الشخص المعاق داخل المجتمع ويثبت إمكاناته إلا أن هـذه الفـئة غالـباً ما توصف فيما يتعلق بإعاقتها فقط ويتم تجاهل النموذج الاجتماعي الذي يحتاج إلى تعديل الاتجاهات والقيم الاجتماعية لتشجيع مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص لهذه الفئة.

وحالـياً تـتولى الـوزارة اهتماماً بهذه الفئات والعمل على دمجهم في المدارس العاديـة، وسـوف يؤدى ذلك إلى تحسين جودة العملية التعليمية والتربوية وفى هذا الإطار انتهجت الوزارة الاستراتيجية لسنة ٢٠٠٦:

- تفعيل دور المدرسة العادية في مجال تربية وتعليم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.
- توسيع دور مدارس التربية الخاصة لتضطلع بأدوار أخرى إضافية.

- مراجعة التشريعات القائمة من قرارات وزارية لوائح واستحداث ما قد يكون مطلوباً للوفاء باحتياجات هؤلاء التلاميذ من تشريعات وقرارات وإعادة النظر في الوضع التربوي القائم بما يكفل حق المعاقين في الدمج خلال المدرسة العادية(٥).

ومما سبق يتضح لنا أن أهداف التربية الخاصة لم يطرأ عليها أي تغيير بالرغم من المستحدثات التربوية التي تصدرها الوزارة، ومن هنا يتطلب الأمر إعادة صياغة أهداف التربية الخاصة بما يتيح مواكبة الحركة السريعة للظروف التربوية التعليمية، ودمج هؤلاء الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين يتطلب تطوير برامج إعداد معلمي الفئات الخاصة نظراً لقصر فترة إعدادهم، وكذلك النقص في التخصصات وقصر فترة التدريب العملي، مما أدى إلى عدم التكيف والانسجام مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، كما يتطلب إعطاء الأولوية لميزانيات التربية الخاصة وتعليم جميع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ومراعاة الفروق بينهم وبين الأطفال العاديين، وزيادة فاعلية المراكز الثقافية والجمعيات الأهلية نحو رعايتهم وتثقيفهم.

ثانياً: الاتجاهات الحديثة في رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

ومن أهم أبرز الاتجاهات الحديثة في رعايتهم:

- الاستماع للأطفال والتواصل معهم:

إن الاستماع لما يقوله الأطفال عن حاجاتهم واهتماماتهم هو أحد الطرق المهمة والأساسية لضمان حقوقهم من هنا تبرز أهمية التواصل والتفاعل مع الأطفال كما أن الاستماع إلى آراء ووجهات نظر الأطفال له عدة فوائد منها:

١- تقديم خدمة جيدة تتفق مع احتياجات الطفل.

٢- تقليل حدة الصراع بين الكبار وصغار.

٣- تعلم الأطفال للمسئولية الاجتماعية وعمليات اتخاذ القرارات في سن مبكرة.

٤- إعداد الأطفال لمسئوليتهم كمواطنين في المجتمع.

٥- مشاركة الكبار بفاعلية للمساهمة في تحقيق رفاهية وسعادة الأطفال.

سياسة تكافؤ الفرص:

توجد هذه السياسات في أغلب أماكن رعاية الطفل في السنوات المبكرة وهذه السياسات تضع إطار لتنمية الممارسات جنباً إلى جنب مع المتطلبات القانونية، إلا أننا نجد للأسف في بعض الأماكن وجود سياسات تكافؤ الفرص مجرد حبراً على ورق ويتم مراجعتها وإصدار سياسات أخرى لتصبح هي أيضاً حبراً على ورق.

من هنا كان من الطبيعي أن نضع سياسة لتكافؤ الفرص لتشمل:

- التأكد على أن كل القائمين على رعاية الطفل لديهم سياسة واضحة، كما أنهم على دراية بجوانب ومضامين هذه السياسة.
- التأكد من فهم واستيعاب الآباء لهذه السياسة.
- ضرورة تدريب الكوادر لتولى مسئوليتها داخل تشريع يضمن تكافؤ الفرص.
- ضرورة مراجعة السياسات بالتشاور مع الآباء وأعضاء الهيئة التدريسية.
- ضرورة توضيح نواتج السياسة ومراجعتها[٦].

تشجيع المساواة والتنوع:

يستعرض هذا الجزء عدة طرق تعمل على تشجيع مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص ومناهضة التمييز في فصول الرعاية بمرحلة الطفولة المبكرة، كما يؤكد على تطبيق ذلك مع الأفراد ومجموعات الأطفال الذين يعانون من التمييز داخل المجتمع، من هنا نؤكد على أهمية أن يمنح كل الأطفال فرص متكافئة للوصول بإمكاناتهم إلى أقصى درجة، هذا ويتركز دور القائمين على رعاية الطفل في تحقيق قدر كبير من الفرص المتكافئة بين الأطفال ومناهضة التمييز بينهم على النحو التالي:

١) الحوار مع الآباء والأطفال في كل جوانب حياتهم.

٢) القراءة عن الثقافة والديان من الكتب والجرائد.

٣) الحوار مع الزملاء والأصدقاء القادمين من خلفيات ثقافية مختلفة.

– خدمات التدخل المبكر:

أن خدمات التدخل المبكر تعمل على مساعدة الأسرة ودعمها وتقديم الخدمات اللازمة لها لمساعدتها على تقبل الطفل والإعاقة، لتهيئة أقصى قدر من الاستثمار لقدراته لضمان نموه إلى أقصى قدر ممكن في جميع مظاهر النمو.

كما أثبتت الدراسات أن العلاقات الأسرية داخل هذه الأسر تتأثر بوجود الطفل المعاق وتكون في معظمها علاقات سلبية مما يؤدى إلى صعوبة توافق أفراد الأسرة ككل كما ينعكس بالطبع على توافق الطفل المعاق سواء مع إعاقته، أو في علاقاته بوالديه وأخوته[٧].

وإن الأسرة التي لديها طفل معاق لا تعرف كيف تتعامل معه ولا ما هي أسباب الإعاقة، ولا ما المستقبل الذي ينتظر هذا الطفل؟ ولذلك فهي تتلهف بشدة إلى من يقدم لها يد العون والمساعدة لتنمية اتجاهات المعاق نفسه نحو الإعاقة وتقديم المشورة والنصيحة لأفضل الطرق للتعامل والتواصل معه، وتحديد الأدوار المطلوبة من كل فرد من أفراد الأسرة.

وتحدد بعض المراكز المتخصصة في خدمات التدخل المبكر الأسس التي يتم من خلالها تقديم خدمات التدخل المبكر مثل مركز ((EHDI في الولايات المتحدة في[٨]:

١) التوقيت المتطور والمتنامي المرتبط بنمو الطفل: أي مراعاة المرحلة العمرية التي تبدأ فيها الخدمات والمدة المستغرقة لتنفيذ البرنامج، فالبرامج التي تشمل أطفال في أعمار صغيرة، وتستمر لفترة طويلة تقدم أفضل النتائج[١٠].

٢) تحديد مقدار التدخل المطلوب ويتم قياسه باستخدام عوامل متعددة مثل عدد الزيارات المنزلية، والاتصالات مع المنزل كل أسبوع من أجل مشاركة الطفل والأسرة في عملية التدخل، ويحدث التقدم التطوري عندما يشترك كل من الأسرة والطفل في التدريب.

٣) التعلم المباشر: ويشمل مبدأ التعلم المباشر فكرة الخبرات التعليمية المتمركزة حول المنزل وهى تكون أكثر فعالية حينما تحدث تحت إشراف المختصين المدربين.

٤) التعرف على الفروق الفردية: حيث تتطلب استراتيجيات التدخل بالنسبة للطفل أن يبدأ التدخل مباشرة بمجرد التأكد من وجود الإعاقة، أو احتمالية التعرض للإعاقة.

وعلى الرغم من الأهمية الواضحة لخدمات التدخل المبكر في مصر إلا أنها ما زالت في مجتمعنا لم تلق الاهتمام المناسب وقد أثبتت تلك الدراسات ما يلي:

- تأخر اكتشاف الأسرة لإعاقة الطفل خاصة الإعاقة غير الظاهرة وعامة لا تكتشف معظم الحالات ولا يبدأ الاهتمام بها إلا عند إلحاق الطفل بالمدرسة.
- عدم دراية الآباء بمظاهر النمو المتكاملة بمعنى أن الوالدان يراقبان نمو الطفل الجسمي فقط، ولا يلتفتا إلى مظاهر النمو الأخرى والتي تُعد مؤشراً قوياً لتأخر الطفل ووجود إعاقة ما.
- انتشار الأمية والجهل، مما يساعد على الاتكالية وتبسيط الأمور لدرجة تسئ إلى نمو الطفل وتزيد من إعاقته.
- عدم توفير الرعاية للأم خلال فترة الحمل أو بعد الولادة، وعدم وجود بطاقة سجل صحي لمتابعة الحالة الصحية للطفل على غرار بطاقة التطعيمات، فلا تتاح الفرصة لمتابعة نمو الطفل خلال الخمس سنوات الأولى من عمره، مما يؤخر اكتشاف الإعاقة، ويمنع استفادة الأسرة من الخدمات المتاحة.

حيث أوضحت البحوث أنه كلما قضى المعوقون وقتاً أطول في غرف الدراسة العادية كلما زاد تحصيلهم تربوياً ومهنياً مع تقدمهم في العمل كما أنه إذا ما اشترك جميع الأطفال (عاديين ومعوقين ومتفوقين) في مدارس الحي سهل ذلك تقبلهم لبعضهم البعض واندماج ذوى الاحتياجات الخاصة في المجتمع وإكسابهم معايير ثقافية متجانسة.

كما أن إعداد وتقديم برامج تربوية لذوى الاحتياجات الخاصة التفاعل والتواصل مع أقرانهم العاديين في المدرسة يتيح لهم فرصتين: هما التطبيع Normalization والمشاركة الوظيفية التامة Ultimate Functioning في الظروف الحياتية التي يعيش فيها أقرانهم العاديين، ومن ثم يتضح الفوائد المتعدد للدمج الشامل لذوى

الاحتياجات الخاصة في برامج تربية العاديين من حيث تهيئتهم للعمل والمعيشة والتوافق النفسي بمظاهره المختلفة.

- التوافق الشخصي: تقبل الذات وعدم الإحساس بالدونية بالقياس للعاديين.
- التوافق الاجتماعي: بالعيش المنسجم مع العاديين في مجتمع متماسك.
- التوافق التربوي: باكتساب أفضل الخبرات التربوية المناسبة.
- التوافق المهني: بتحول ذوى الاحتياجات الخاصة إلى قوى اقتصادية منتجة

مشاركة الوالدين في برامج التربية الخاصة.

يقوم بالعمل مع ذوى الاحتياجات الخاصة فريق من المتخصصين يضم:

- المعلم: الذي يقوم بالتدريس لجميع التلاميذ سواء العاديين أو ذوى الاحتياجات الخاصة.
- الأخصائي الاجتماعي: الذي يبحث ويوجه ويرشد في كل ما يتعلق بالبيئات التي يوجد فيها التلميذ وهى: البيئة الأسرية، بيئة الفصل، البيئة المدرسية، الحي أو المجتمع المحلى .. الخ.
- الأخصائي والطبيب النفسي: الذي يعمل بالتعاون مع المعلم والأخصائي الاجتماعي وولى الأمر على علاج الاضطرابات السلوكية للطالب وتوجيهه وإرشاده.
- الاتجاه إلى دمج هؤلاء الأطفال مع الأطفال العاديين دمجاً تدريجياً ولفترات من اليوم المدرسي تبدأ بأوقات الفراغ وحصص الأنشطة والهوايات على أن يحصل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة على البرامج التعويضية في فترات محددة وتحت إشراف متخصص يتحمل مسئوليتهم.

فالمعلمون والإدارة في المدرسة ومدى اقتناعهم بفائدة الدمج للأطفال المعاقين مع الأطفال العاديين خاصة معلمي وإدارة المدرسة للأطفال العاديين الذين يرفضون ذلك بشدة، وأن فكرة الدمج تتطلب أحداث تغير شامل في نظام الدراسة والمناهج وطرائق التعلم المستخدمة في الصفوف وأنظمة التقويم.

الاتجاه إلى اكتشاف موهبة الطفل مبكراً خاصة ذوى الاحتياجات الخاصة قد يتطلب ذلك معلم دقيق الملاحظة لسلوكيات الموهبة في بيئة غنية بالمثيرات المتنوعة تتناسب مع الحاجات الخاصة للأطفال، فالأطفال الموهوبين من ذوى الاحتياجات الخاصة قد لا يكون تحصيلهم الأكاديمي مرتفع بسبب أن الإعاقة تحدث عجز في القدرة على اكتساب بعض المفاهيم بسبب عدم توافر فرص لهم في التفاعل مع المثيرات عن طريق الحواس في البيئة المحيطة بهم مثل بقية الأطفال، وقد يترتب على ذلك حدوث بعض القصور في النمو اللغوي و الإدراكى والاجتماعي عند الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، هذا القصور يحدث خلل في بناء المفاهيم المجردة والتفكير المجرد والتفكير الإبداعي مما ينتج عنه تأخر ظهور الموهبة عند هؤلاء الأطفال إلا بعد تعرضهم لتدريبات لبناء المفاهيم الصحيحة في البيئة التي يعيشون فيها في الروضة أو المنزل، فالأسرة يجب أن تصل إلى مستوى من المعرفة و الوعي بأبرز صفات الطفل الموهوب حتى يمكن لها اكتشاف أطفالها وتوجيههم وإرشادهم بما ينمى تلك الموهبة لديهم والثقة في النفس لاتخاذ القرارات والتعليم بالتجربة من خلال توفير عوامل الاستثارة في البيئة وتهيئة الظروف المناسبة لنمو الموهبة والنبوغ.

الاتجاه إلى دور المستحدثات التكنولوجية في تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة:

أن الأطفال ذوى صعوبات في تعلم القراءة والكتابة في بعض الدول المتقدمة يقومون بالتعلم من خلال شاشة الكمبيوتر بتحويل الكلمات ومرادفها من الصور والرسوم والأشكال المساهمة في التعلم أما الأطفال ذوى العجز البصري فبإمكانهم استخدام المكبرات الإلكترونية للحروف المطبوعة، ولكن ضعاف البصر بإمكانهم تكبير صفحة الكتاب وحروفه عن طريق دائرة تلفزيونية مغلقة بينما لوحة برايل أمكن تزويدها بالصوت حيث تتلقى الأوامر صوتياً بحفظ وطباعة الملف وهناك أطفال ضعاف البصر يستخدمون معالج الكلمات عن طريق المعالج المحمول من أجل تدوين

وكـــتابة التكلـــيفات المنزلية وهناك أيضاً برامج لتحويل الصوت إلى نص حيث يقوم بـــتحويل البرنامج الكتابة التي ينطقها المتعلم، وأمكن أيضاً التحكم في لوحة المفاتيح علـــى الشاشـــة حيث التركيز بالحواجب كما عرضت شاشات تعمل باللمس من أجل الوصول لبرامج الكمبيوتر المختلفة وهذه التكنولوجيا تجعل المتعلم متحرر من القيود الحركـــية التي تتطلبها لوحة المفاتيح أما الأطفال ذوى الحركات المحدودة يستطيعون الـــتحكم فـــي الكمبيوتر من خلال استخدام لوحة مفاتيح بديلة وصغيرة الحجم وهناك العكـــس للأطفال ذوى الصعوبات في الرؤية بتقديم لوحة مفاتيح ضخمة لكي يتمكنوا من التعامل معها ورؤيتها.

ثالثا: متطلبات تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

١- إعداد برامج للتربية الأسرية لأولياء أمور الأطفال من ذوى الاحتياجات الخاصة لـــتعريفهم بخصـــائص الموهـــبة وتدريـــبهم على تنمية مهارات قدرات الأطفال اللغويـــة والعقلية والاجتماعية والحركية وتوفير البيئة الملائمة لظهور الموهبة والتميز لدى الطفل ومد الأسرة بالأدلة الإرشادية المناسبة.

٢- إعـــداد وتدريـــب المعلمين والعاملين مع الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة لفهم الاحتياجات والمفاهيم الخاصة بالإعاقات.

٣- تقييم استخدام الملف التتبعى portfolio لكل طفل يشارك فيه أولياء الأمور مع المعلميـــن كـــأداة أساســـية فـــي الـــتعرف على الموهبة والتميز لدى الطفل ذو الاحتياجات الخاصة.

٤- تطبـــيق طـــريقة استمارات الترشيح عن الأطفال الموهوبين والتي تحتوى على خصـــائص الموهبة ويتم تدريب المعلمين على استخدامها في مراكز ومؤسسات تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة[١١].

٥- تدريـــب المعلمين على إعداد وتنفيذ برامج متنوعة لتربية هذه الفئة، ومع تعدد البرامج تتعدد الطرق والأساليب لتنفيذها كما تتعدد طرق ومعايير التقويم.

٦- إنشـــاء مواقـــع مناســـبة علـــى شبكة الإنترنت لتبادل المعلومات والخبرات بين المهتمين بهذه الفئة من الأطفال.

وبإيجاز نحن في حاجة ماسة إلى إعادة النظر في إعداد وتدريب معلمة رياض الأطفال حتى تكون مؤهلة لاكتشاف وتوجيه وتنمية وتقويم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وفقاً لقدراتهم ومواهبهم ومجالات تميزهم وطرق وأساليب بناء وتنفيذ البرامج المناسبة لهم وطرق وأساليب التواصل مع التربية الأسرية لهؤلاء الأطفال.

المتطلبات التي تتعلق بالتجهيزات والمباني:

- تطوير الأبنية التعليمية القائمة لعدم مناسبتها للتغيير الحالي.
- أن تتسم بيئة الفصل بالمناخ التعاوني الداعم الذي يبعث على السرور والتقبل.
- توافر أماكن للدراسة، وبيئات مدرسية مناسبة من حيث التصميم وإدارة استخدام المباني المدرسية لصالح ذوى الاحتياجات الخاصة.

المتطلبات الإدارية والتنظيمية:

- التعديل في البرامج يجب أن ينبع من المدرسة ويقوده مدير المدرسة.
- المرونة واللامركزية، وعدم التقييد بنظام واحد للتغيير.
- يجب على القائمين على إعداد برامج تعليمية أن تشرك كل المساهمين في العملية التعليمية والمعنيين بموضوع ذوى الاحتياجات الخاصة.
- تغيير أدوار ومسئوليات مديري المدارس والإدارات من حيث تقديم التوجيه والمساعدة والدعم للمعلمين للتغيير بدلاً من الإشراف على تنفيذ سياسة الإدارة.
- الإعداد المناسب لهيئات التدريس قبل تنفيذ فكرة دمج ذوى الاحتياجات الخاصة.
- زيادة مقدار ونوع المساعدة الفنية المقدمة للمعلمين.
- يجب أن تكون توقعات المعلمين عالية، وواقعية لكل طفل، وبخاصة منخفضي الأداء.

- تقيـيم المعلم من خلال اجتياز كفايات محددة، والوفاء بمعايير كفاية عالية، والبحـث عـن نظم بديلة لتقديم الحوافز للمعلمين لزيادة معارفهم المهنية، وتجريب مداخل جديدة والتعاون مع الأقران لزيادة جودة التدريس.
- الـتعاون بيـن المعلميـن والالـتزام من جانبهم، وبقاء القوة في يد مدير المدرسة.

متطلبات تتعلق بتقييم طرائق التمويل:

- الاستخدام الفعال للموارد العامة.
- مـرونة الإدارة والمحاسـبية للتـنوعات في عدد الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.
- يجـب أن تـتفق طـرائق التمويل مع النظم الأخرى لتخصيص الاعتمادات التعليمية والتعلمية من خلال استبدال المنح التي تعتمد على تصنيف الأطفال ذوى الاحتـياجات الخاصـة بمـنح كلـية بـناء علـى أعداد الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، وليس على أساس تصنيفهم.

المتطلبات التي تتعلق بالممارسات التعليمية والتدريسية:

- إعداد معايير فردية لتقييم كل طالب من خلال برنامج التعليم الفردي.
- مراعاة توجهات المنهج المتكاملة.
- الاهتمام بطرائق التدريس التعاونية.
- التركـيز على التغيير طويل المدى من خلال توافر البيانات اللازمة عن التعديلات والـبرامج المتنوعة لتعليم الأطفال العاديين، وذوى الاحتياجات الخاصة، وتأثيرها على كل من المعلمين والأطفال والأسر.
- يجـب أن تتضـمن المخرجات والمؤشرات ونظم التقييم المستخدمة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.
- تكوين مجموعات من الأطفال يتراوح حجمها من ١٠: ١٥ طفل على أساس عدم التجانس بحيث تشمل ذوى الاحتياجات الخاصة.

- توزيع الأطفال على المعلمين بشكل عشوائي في العمر والإعاقات.
- تطبيق المنهج القائم على تداخل العلوم Inter disciplinary curriculum
- استخدام التدريس المرتبط بالمجتمع Community-reference instruction
- مراعاة التقييم الواقعي لأداء الطلاب Authentic assessment of student
- تكوين مجموعات متعددة الأعمار Multi-age grouping
- استخدام التكنولوجيا في الفصول Use of technology in the class room
- التدريس عبر الأقران كوسيط Peer-mediated instruction
- تدريس المسئولية وصنع السلام Teaching respon sibility and peacemaking
- العمل في فرق تعاونية من البالغين والطلاب Collaborative teaming among adults and students

الجوانب المختلفة للرعاية الشاملة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالذات الأطفال المعوقين:

لكي يمكن تحقيق الأهداف الأساسية لكافة أشكال الرعاية التي تقدم للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بكافة فئاتهم وبالذات الأطفال المعوقين التي تتمثل في تمكين هؤلاء الأطفال من الحياة الطبيعية المنتجة وتمكينهم من حماية وإعالة أنفسهم وتحمل مسؤولياتهم الخاصة، يكون من الضروري كما سبقت الإشارة أن تكون الرعاية التي تقدم لهؤلاء الأشخاص رعاية شاملة متكاملة في طبيعتها بحيث تتناول مختلف أبعاد الشخصية وجوانبها.

نتيجة لذلك يجب أن تتضمن الرعاية التي تقدم للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الجوانب التالية:

١- الرعاية الصحية.

٢- الرعاية النفسية والاجتماعية.

٣- الرعاية التربوية والتأهيلية.

٤- الرعاية الثقافية.

ولـــن نســـتطيع بطبـــيعة الحـــال الخوض في تفاصيل الطرق والأساليب والبرامج المختلفة للرعاية في كل من المجالات السابقة ولكن يهمنا تقديم بعض النقاط المحددة حول الاتجاهات الحديثة في كل منها.

(١) الرعاية الصحية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

تفوق الرعاية الصحية المطلوبة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالذات الأطفال المعوقيـــن الحاجـــات الطبيعية للطفل العادي وذلك لعدة أسباب لعل أهمها أن الأطفال ذوى الاحتـــياجات الخاصـــة وبـــالـات المعوقيـــن نادراً ما يعانون من حالة الإعاقة بمفردها إذ تصاحبها في كثير من الأحيان بعض الأمراض العضوية الأخرى.

(٢) الرعاية النفسية والاجتماعية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

يحـــتاج الأطفـــال ذوى الاحتياجات الخاصة وبالذات الأطفال المعاقين قدر كبير من الرعاية النفسية والاجتماعية وذلك للأسباب التالية:

أ- أثبتـــت الدراسات المختلفة على أن الاتجاهات الوالدية والممارسات السلبية تجاه الأطفـــال ذوى الاحتياجات الخاصة يكون لها أبعد الأثر على قدرتهم على التوافق والتكيف والتصدى لمشكلاتهم واحتياجاتهم الخاصة.

ب- وقـــد تـــؤدى بعض الاتجاهات الوالدية Parental Attitudes تجاههم وكذلك الطـــرق التـــي يـــتعامل بها المعلم أو المشرف غير المعد لذلك إلى زيادة إحساس هـــؤلاء الأطفـــال بمشـــكلاتهم وزيادة حالتهم سوءا ومن بين الاتجاهات الوالدية الخاطئة.

- الاتجاه للحماية الزائدة Over Protection للطفل، وحصاره وحرمانه من اتخاذ أي قرارات بشأن حياته ومستقبله وسلوكه بصفة عامة.
- الاتجـــاه إلى إهمال الطفل وتجاهله والخجل منه، وعدم السماح له بالاختلاط بالآخرين أو ممارسة حياته الطبيعية مع أقاربه وجيرانه.
- المقارنـــة بيـــن الطفـــل وأخواته والأطفال الآخرين من حوله، مما يزيد من إحساسه بالنقص واضطراب صورته عن ذاته وعزلته.

أمـــا الاتجاهات والممارسات الوالدية السوية فيكون لها أبعد الأثر في زيادة قدرة الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة على التغلب على احتياجاتهم والتصدى لها وتحقيق القدرة على التوافق.

لذلـــك يقتضـــي تقديـــم الـــرعاية النفســـية والاجتماعـــية المناسبة للأطفال ذوى الاحتـــياجات الخاصـــة تقديم الإرشاد والتوجيه النفسي للوالدين وتعريفهم باحتياجات أبنائهم وإعدادهم للتعامل الصحيح معهم.

(٣) الرعاية التربوية:

ســـبقت الإشارة عند عرض الاتجاهات الحديثة في رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة إلى أن الغالبية العظمى من الدول المتقدمة تطبق في الوقت الراهن قد تطلبت وضـــح اســـتراتيجية دمـــج هؤلاء الأطفال مع الأطفال العاديين دمجاً كاملاً من بداية مراحل التعليم (دور الحضانة ورياض الأطفال).

ولكـــن من الضروري أن نوضح أن إتباع سياسة الدمج هذه تتطلب عدة احتياطات ومتطلبات لعل أهمها.

- توفر غرفة للمصادر Resource Room بها متخصصين في مختلف أنواع الاحتـــياجات التربوية الخاصة لوضع البرامج الفردية الملائمة لكل فئة منها بل لكل طفل من هؤلاء الأطفال.
- دمـــج هـــؤلاء الأطفال مع الأطفال العاديين دمجاً تدريجياً ولفترات من اليوم الدراســـي تـــبدأ بأوقات الفراغ وحصص الأنشطة والهوايات على أن يحصل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة على البرامج التعويضية في فترات محدودة وتحت إشراف متخصص وتحمل مسئوليتهم.
- يســـمح وجـــود الأطفـــال ذوى الاحتـــياجات الخاصة مع العاديين في نفس المدرسة الشاملة بالمرونة الكافية وحرية الحركة بحيث يمكن الأطفال الذين يحققون تقدماً ملائماً أن يلحقوا بالعاديين عند مختلف المراحل.

(٤) الرعاية الثقافية:

تهتم الرعاية الثقافية من إعداد مواد ووسائط ثقافية وبشكل خاص الكتب والمواد المقروءة التي تعد وتقدم لهؤلاء الأطفال من الجوانب التي لا تحظى بأي قدر من الرعاية في المجتمع المصري والعربي بشكل عام لذلك يهمنا في هذه الدراسة التعرض بشيء من التفصيل للجوانب والأبعاد المختلفة للرعاية الثقافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة والتطرق لأهم ما يتوفر من هذه المواد في مختلف أنحاء العالم بالذات بالدول المتقدمة(١١).

لذلك يجب الحرص كلما كان ذلك ممكنا على تقديم كافة أشكال الرعاية الثقافية وإعداد مختلف أنواع المواد المقروءة والثقافية لذوى الاحتياجات الخاصة في إطار الرعاية الثقافية للطفولة بشكل عام والحرص قدر الإمكان على عدم تقديم مواد ثقافية وأدب ومواد مقروءة مخصصة لذوى الاحتياجات الخاصة.

والسبب وراء ذلك هو أهمية العمل على دمج هؤلاء الأطفال مع المجتمع وتجنب زيادة عزلتهم عنه وشعورهم بالغربة والاختلاف.

أي أنه يجب عند إعداد وتقديم المواد الثقافية والمقروءة وكافة أشكال الرعاية الثقافية التمشي مع ومسايرة الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة وبالذات الاتجاه إلى دمج ذوى الاحتياجات الخاصة مع المجتمع وتعليمهم في مسار تعليمي واحد مع الأطفال العاديين ثم التطبيع نحو العادية في رعايتهم وإعاشتهم.

وهناك العديد من الإجراءات والأساليب اللازم إتباعها والتي تيسر وصول هذه المواد لذوى الاحتياجات الخاصة، كما هو متبع في الدول المتقدمة منها تزويد مدارسهم ومؤسساتهم وأماكن وجودهم بأجهزة الفيديو وعرض الرسوم المتحركة والمكتبات واللعب التربوية وتخفيض رسوم دخولهم للمسارح والمتاحف ودور السينما وأسعار الكتب والمواد الثقافية. هذا بالإضافة لتوفير وسائل الانتقال وتمكين بعض فئات الإعاقة (فقد البصر والإعاقات الحركية) من الوصول لأماكن وجود هذه المواد والوسائط ونشر المكتبات في المناطق النائية والمحرومة حضارياً وتزويد المكتبات المدرسية بهذه المناطق بالكتب والمواد المقروءة وغيرها.

- الأدب والمواد المقروءة التي تقدم للأطفال ذوى (المعوقين - الموهوبين):

اللعب مع المعاق وأنواعه:

أ) اللعب باللعب:

استعمال اللعب مهما كانت بسيطة مثل المكعبات والبالونات يفيد الطفل، حيث يمكنه من استعمال أصابعه ويديه وذراعيه مثلاً في التقاط المكعبات وترتيبها ويفهم التوازن عندما يعضها فوق بعضها، ويفهم ما يحدث إذا جذب مكعباً من الوسط كما أنها تتيح له الفرصة لمقارنة الألوان والأحجام وإذا كانت المكعبات عليها صور بحيث يستطيع أن يكون صورة متكاملة بوضعها بجوار بعضها فإنها تعطيه معلومات كثيرة عن الكل والجزء[١٢].

وفى حالة الطفل المعاق يجب أن نشرف على تعليمه كيف يلعب باللعبة التي اخترناها له وإن لم تعجبه أو رفض اللعب بها، فلابد أن هناك خطأ في اختيارنا نحن، ولا نلقى اللوم على الطفل لأنه معاق أو لا يعرف ولا يقدر اللعبة رغم الثمن الذي دفعناه فيها!!!.

ب) اللعب الاجتماعي:

اللعب الاجتماعي له فائدة كبيرة في تدريب الطفل على حياة المجتمع، ففيه يتعلم أن هناك دور للمشتركين في اللعبة ويجب الانتظار حتى يحين عليه الدور، وعند انتهاء دورد يجب إعطاء الفرصة لطفل آخر ليأخذ دوره. كما يتعلم الطفل أن لكل لعبة جماعية قانون، وهناك من يقود ويشرف على تنفيذ قانون اللعبة.

ج) اللعب التخيلي:

أما اللعب التخيلي حيث يركب الطفل عصاه متصوراً أنها حصان أو يلعب بالسيارة الخشب أو البلاستيك ليدخلا الجراج أو ليصدم سيارة أخرى أو يقوم بدور ضابط المرور أو يصب الشاي من إصبعه في كوب وهمي ثم يقوم بالشرب منه أو يضع العروسة في السرير ويغنى لها حتى تنام هذا اللعب يحتاج إلى مستوى أعلى من اللغة فهماً وتعبيراً ولذلك لا يمكن تدريب كل الأطفال عليه[١٣].

ء) الألعاب الحركية:

تدريب المهارات الحركية للأطفال المعاقين هو مساعدتهم على اكتساب المهارات التي ستسهل عليهم عملية التعلم، والتي ستقود إلى حياة مستقلة بناء على ما تسمح به قدراتهم وهناك اتفاق على أن جميع الأطفال المعاقين بغض النظر عن شدة إعاقتهم يستفيدون من البرامج الحركية إضافة إلى ذلك فما أن تعلم المهارات الحركية يتم وفقاً لمبادئ التعلم العامة. فلابد من استخدام هذه المبادئ لتعليم هذه المهارات.

كذلك قد لا يكون للطفل المعاق الدافعية للتعلم الحركي كغيره من الأطفال، لذلك يجب أن يشجعهم الآباء والمعلمون ويثنوا على محاولاتهم.

والمهارات لدى الأطفال تتطور بفعل الخبرة والتجريب فالممارسة المتكررة ضرورية لأنها تعدل الأنماط السلوكية والحركية ذلك أن الأطفال يستفيدون من خبراتهم السابقة.

والمهارات الحركية اللازمة تعتمد على المرحلة العمرية للطفل وفى مرحلة الطفولة المبكرة تتضمن المهارات الحركية المهمة: التوازن، القوة، المرونة الحركية، التحمل، القدرة على التنقل والحركة، و الوعي الجسمي.

ومن غير المتوقع أن تكون كل المهارات الحركية ملائمة أو ضرورية لكل طفل، لذلك يجب على الأخصائيين والآباء تحديد المهارات المناسبة لكل طفل على حدة، وذلك يتم تحقيقه من خلال تحليل مستوى الأداء الحالي للطفل من حيث مواطن القوة ومواطن الضعف.

و) أهم الأساليب التي يمكن بها استخدام اللعب واللعبة لتطوير النمو الحسي للأطفال:

يعتمد الطفل المعاق عقلياً على اكتساب الخبرة بحواسه أكثر من اعتماده على اللغة والكلمات لذلك يجب استخدام اللعب واللعبة لتطوير النمو الحسي للأطفال وفيما يلي أهم الأساليب التي يمكن بها تحقيق ذلك[١٤]:

١- مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات والقدرات الحسية بشكل تدريجي، بحيث يتم البدء بالمهارات البسيطة أولاً، ثم يتم الانتقال إلى المهارات الأكثر تعقيداً، وهذا ما يطلق عليه التربويون عادة اسم "التعليم الرأسي أو العامودى".

٢- مساعدة الأطفال على تأدية المهارة نفسها في مواقف مختلفة (باستخدام أدوات متنوعة، وبطرق مختلفة، وبوجود مدربين مختلفين) وتسمى هذه الطريقة في التعليم باسم "التعليم الأفقي" وتهدف إلى تجنب تعليم الطفل مهارات معزولة أو غير وظيفية.

٣- تكييف أو تعديل النشاطات التدريبية لتصبح ملائمة للحاجات الخاصة للطفل أما إذا كان ذلك أمرا صعبا بسبب طبيعة إعاقة الطفل فلابد من اختيار النشاطات الممكنة فقط. فليس من الحكمة في شئ أن نتوقع من الطفل أن يقوم بتأدية مهارات تكاد تكون مستحيلة بالنسبة له. وفى بعض الحالات قد يكون هناك حاجة إلى تعديل طريقة العرض للمواد والأشياء.

٤- أن تقوم المعلمة بتحديد أهداف تعليمية واختيار الأدوات والأساليب وتنفيذ النشاطات التدريبية، وتقييم فاعلية الطرق المستخدمة. ومثل هذا الأسلوب يتطلب تقييم قدرات الطفل الحسية لتحديد مواطن الضعف أو العجز ومواطن القوة. ومن ثم ترتيب المهارات حسب أهميتها وتسلسلها الزمني.

٥- توفير الفرص الكافية للأطفال لممارسة المهارات المكتسبة وبشكل عام، يجب عدم الاكتفاء بفرصة واحدة لتأدية المهارة ولكن يجب إتاحة عدة فرص في اليوم الواحد إذا سمحت الظروف بذلك.

٦- استخدام التعزيز المتواصل عندما يبدأ الطفل بتعلم المهارة المطلوبة، وبعد بلوغه مستوى مقبولاً من الإتقان يجب التحول إلى تعزيز متقطع[١٥].

- أنواع من الأنشطة والألعاب:

وهناك أنواع من الألعاب والأنشطة لتنمية المعارف والمهارات التي تدور مثلاً حول الألوان والأشكال والاتجاهات والأحجام والأطوال والفاكهة والخضر.

وتنقسم هذه الأنشطة والألعاب إلى ثلاثة أنواع:

١- أنشطة وألعاب بواسطة الجسم.

٢- أنشطة وألعاب بواسطة المجسمات والأشياء.

٣- أنشطة وألعاب من خلال الرموز.

أولاً: نماذج من الأنشطة والألعاب بواسطة الجسم:

أ) التدريب على الأشكال الهندسية:

نعطى للطفل دائرة من الكرتون، ويلف بيده حول حدودها يحسسها، ونكرر كلمة دائرة ثم نعطيه طوقاً من البلاستيك ليلف بيده حول حدوده بنفس الطريقة لكى يتعرف على شكل دائرة باللمس، ثم يقوم بعمل الدائرة في الهواء بيده بدون طوق ولا كارتون.

ب) التدريب على الاتجاهات:

نضع مكعب الإسفنج ثم كرسى ثم منضدة على خط مستقيم بحيث تكون على ارتفاعات متدرجة، ليشعر الطفل أثناء صعوده من مكعب الإسفنج إلى الكرسى ثم إلى المنضدة، بأنه يرتفع لأعلى. وكلما صعد الطفل درجة تردد المدربة مع الأطفال كلمة "فوق" ثم يقفز الطفل من فوق المنضدة إلى "تحت" وتكرر كلمة "تحت".

ج) التدريب على الألوان:

تجلس المدربة مع الأطفال في دائرة، ونعطى لكل طفل شيئاً يلبسه: هذا يرتدى إيشارب أحمر، والثانى غويشة حمراء، والثالث عقد أحمر، والرابع شراب أحمر، والخامس تى شيرت أحمر، وبعد ذلك نقول للأطفال "مين لابس أحمر؟" .. فلانة لابسة إيشارب أحمر" .. وفلانة لابسة غويشة حمراء" وهكذا.

(٢) نماذج من الأنشطة والألعاب بواسطة المجسمات والأشياء[١٦]:

أ) التدريب على الأحجام:

تضع المدربة طوقين مختلفي الأحجام على منضدة ويجلس كل الأطفال في أماكنهم، ثم تنادى المدربة على طفل وتعطيه الطوق الكبير وتطلب منه أن يدخل الطوق من فوق رأسه ويمرره على جسمه مع ترديد كلمة "كبير" ثم يحاول أن يدخل

الطـوق اللـي مـش كبير من رأسه فيكتشف أنه لا يدخل وتقول المدربة مش كبير" هكذا.

ب) التدريب على التفرقة بين البنت والولد:

تُقسـم المدربـة الأطفـال إلى مجموعتين مجموعة البنات ومجموعة الأولاد وكل مجموعـة تجلـس فـي ركـن مجموعة البنات تأخذ عروسة "بنت" ومعها الملابس الخاصـة بهـا ومجموعة الأولاد تأخذ عروسة "ولد" والملابس الخاصة به، ثم تطلب من كل مجموعة أن تقوم بوضع الملابس على العروسة التى معها.

ج) التدريب للتعرف على الحيوانات:

يجلـس الأطفال في أماكنهم وتنادى المدربة على كل طفل على حده وتطلب منه أن يجلـس أمامهـا وتعطـيه مجسـم حيوان بين يديه وتضع أمامه مجسمين لحيوانين وتسـميهم ثـم تطلب من الطفل أن يضع مجسم الحيوان الذي بين يديه مع الحيوان المماثل له.. وهكذا مع باقى الأطفال مع تغيير مجسمات الحيوانات.

ثالثا: نماذج من الأنشطة والألعاب بواسطة الرمز:

أ) التدريب على الأطوال:

تضـع المدربـة ملابـس مخـتلفة الأطـوال على المنضدة، وتقسم الأطفال إلى مجموعتيـن وتطلب من كل مجموعة أن تختار ملابس طويلة ليرتديها أحد الأطفال، والمجموعة التى تختار الاختيار الصحيح تكون هى المجموعة الفائزة (أى التى تميز الطويل والقصير، وتردى الطويل).

ب) التدريب للتعرف على الفاكهة والخضروات:

تثبـت المدربـة كـروتاً علـيها صور لفاكهة بالسلوتيب على السبورة بعد تقسيم الكـروت إلى مجموعتين متشابهتين، وتطلب من طفلين من الفريقين عند سماع أسم الفاكهـة أن يـأخذوا صورها من على السبورة ليضعاها في سلتين والمجموعة التى تجمع أكبر عدد من الكروت تكون هى المجموعة الفائزة.

ج) التدريب على أجزاء الجسم:

تجهز المدربة صورة ولد وبنت ملونة، ونفس الصورة مقسمة إلى أجزاء ثم تضع المدربة الصورة الكاملة أمام الطفل وفى متناول يده، وتضع نفس الصورة المقسمة إلى أجزاء على المنضدة، وتطلب من الطفل أن يختار جزء من أجزاء الجسم بناء على طلب منها مثل: اليد أو الرجل، ثم يضعها فوق مكانها بالصورة الكاملة(١٧).

- أهم أنواع الكتب التى تناسب مختلف الإعاقات:

ومن أهم أنواع الكتب التى تناسب مختلف الإعاقات الكتب المصورة والقصص المصورة بدون كلمات وتصلح لكل من لديه إعاقة لغوية، والكتب التى تعتمد على رسوم تعبر عن لغة الإشارة وتصلح لمن يعانون من إعاقة سمعية، والكتب المعتمدة على اللمس وتصلح للأطفال فاقدى البصر وبعض حالات الإعاقة الذهنية والكتب المكتوبة بطريقة برايل لفاقدى البصر، والكتب الناطقة أو الصوتية والمسجلة على شرائط كاسيت والكتب المطبوعة بحروف كبيرة الحجم تسهل قراءتها لمن يعانون من فقد جزئى للبصر، وكتب القماش والكتب التى تحتوى على مجسمات وأجزاء متحركة أو روائح أو رسوم مفرغة وتصلح لكل فئات الأطفال عاديين أو لديهم إعاقات وعلى الأخص الإعاقات العقلية.

- القصة وطريقة تقديمها لذوى الاحتياجات الخاصة:

الطفل المعاق يستمتع عقلياً بالقصة مثله مثل أى طفل آخر، ويعتبر وقت القصة من الأوقات المحببة لكل من المستمع والراوى، سواء كان هذا الراوى هو المدرس أو أحد الوالدين أو الجد أو الجدة أو أحد الأخوة.

وشكل كيفية جعل القصة ملائمة للطفل المعاق عقلياً تحدياً للأسرة وللعاملين في مجال ثقافة الطفل ذوى الاحتياجات الخاصة.

هذا الطفل لا يحتاج إلى قصة ذات مواصفات خاصة، وإنما يحتاج إلى أن نروى له القصة ذاتها التى تروى لزميله غير المعاق في نفس عمره العقلى، ولكن بأسلوب يوضح معانيها ويقربها له.

وهـو يستمتع مثله مثل أى طفل آخر يتقلب صفحات الكتاب، لكن علينا أن نراعى أن تكـون هذه الكتب مشوقة، ذات ألوان زاهية وصور واضحة، تخاطب كل حواس الطفـل (البصر- اللمس- السمع- الشم..) وذلك لتوضح المعانى وتقريبها له، لتقدم له الترفيه مع التعليم[١٧].

- تعدد الوسائل لتوصيل القصة إلى الطفل:

ومـن تجـربة مركـز سيتى التابع لهيئة كاريتاس مصر، أتضح أنه كلما تعددت الوسـائل الـتى تسـتخدم لتوصـيل القصـة للطفل وكلما تنوعت الأنشطة والألعاب المرتـبطة بهـا كلما أصبح الطفل المعاق عقلياً أقدر على استيعابها والاستمتاع بها والاستفادة منها لغوياً أو إدراكياً، وكلما شكل ذلك فرصة جيدة لتصميم نشاط يشترك فيه كل من الطفل المعاق مع غير المعاق ويستمتع به كلاهما.

ومـن الوسـائل الـتى تـم استخدامها لرواية القصة بطريقة حية ومشوقة ولكن بسـيطة في الوقت ذاته، استخدام العرائس والأغانى، واستخدام الصور لإعادة قص القصـة بمشـاركة الطفـل، وابتكار نشاط فنى مستوحى من القصة (رسم - أشغال) وإعداد ألعاب حركية أو غنائية أو إدراكية مستوحاة من القصة.

- كتب تدعو إلى تقبل الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

وقـد أصبحت جميع دول العالم المتقدم تطبق حالياً سياسة الدمج لذوى الاحتياجات الخاصـة منذ بداية حياتهم مع الأطفال العاديين، وذلك في سبيل تنمية قدرات هؤلاء الأطفـال على التوافق مع المجتمع وهو ما يتيح لهم فرصاً أكبر للتغلب على إعاقتهم ولنجاح أساليب الدمج لابد من توعية الأطفال العاديين ليتقبلوا الطفل المعاق على قدم المساواة مع بقية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

وقـد أعـدت فـي كثيرة من الدول خاصة الدول المتقدمة أنواعاً عديدة من الكتب المعدلة التى تقدم المواد الأدبية والتى تناسب مختلف أنواع درجات الإعاقة.

وقـام المكتـب الدولـى لكتـب الأطفال والناشئة International Board of Books for Young people وفـى عـام ١٩٩١ بجمـيع هـذه الكتـب وإعداد

ببليوجرافيا شارحة تضم الكتب التى أعدت للمعوقين في مختلف دول العالم وقد سجلت هذه الكتب في كتالوج خاص عرضت فيه مع رسوم توضيحية لها.

- ومن أهم أنواع الكتب التى عرضت في هذا الكتالوج الأنواع التالية:

- الكتب المصورة: وهى كتب تناسب الأطفال الصغار ومختلف الإعاقات.
- القصص المصورة بدون كلمات Wordless Books وهى كتب تحكى قصصا كاملة بدون استخدام أى كلمات على الإطلاق وتصلح لكل من لديه إعاقة لغوية.
- الكتب التى تعتمد على لغة الإشارة Sign Language وتصلح لجميع من يعانون من إعاقة سمعية.
- الكتب المعتمدة على اللمس أو الكتب المصورة ذات الملمس، Tachtile وتصلح للأطفال فاقدى البصر ومن يعانون من ضعف بصر شديد وبعض حالات الإعاقة الذهنية.
- الكتب الناطقة أو الصوتية: وهى كتب وقصص مسجلة على شرائط كاسيت.
- الكتب المطبوعة بحجم كبير تسهل قراءته: لمن يعانون من فقد جزئى للبصر.
- كتب القماش: التى تعد باستخدام القماش والمجسمات وتصلح لفئة الإعاقة العقلية.
- الصحف والمجلات المناسبة للمعوقين: والتى تستخدم عدداً من الأنواع السابقة من طرق الكتابة.
- الكتب والقصص التى كتبت عن المعوقين.

هذا وقد نظمت IBBY معرضا دوليا للكتب الخاصة بالأطفال المعوقين وتم عرضه لأول مرة في معرض بولونيا لكتب الأطفال عام ١٩٩١[١٨].

ومثل هذا الكتالوج والمعرض الذى نظم بعد ذلك في عدة دول ينتظر تنظيمه في أكبر عدد ممكن من دول العالم يقدم مساعدة كبيرة لكل من يتعامل مع الأطفال

المعوقيـــن من معلمين وأمناء مكتبات ووالدين عند اختيار المواد المقروءة الملائمة لهم ورعايتهم ثقافية.

وباســـتعراض أســـماء الناشـــرين ودور النشر التى كتبت في نهاية البيليوجرافيا الخاصـــة بكتـــب الأطفال المعوقين وجد أن هناك دور نشر متخصصة في كتبهم في بعض دول العالم ولم تحتوى البيلوجرافيا أعلى أى ناشر عربى يتعامل مع هذا النوع من الكتب على الإطلاق.

الأدب والمواد المقروءة التى تقدم للأطفال الموهوبين:

من المتعارف عليه في نظريات التربية الخاصة special education الحديثة أن الأطفـــال الموهوبيـــن يدخلون ضمن تصنيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وذلك لكونهـــم بســـبب خصائصـــهم واحتياجاتهم الخاصة يحتاجون لبرامج تربوية وثقافية وترفيهـــية وطـــرق للـــرعاية خاصة بهم شأنهم شأن الأطفال المعوقين. وهناك عدة اعتـــبارات يجب أن تراعى عند تقديم الخدمات التربوية والثقافية للأطفال الموهوبين من أهمها ما يلى:

١- الفـــروق الفردية بين الأطفال الموهوبين لا تقل عن تلك الفروق التى نجدها بين الأطفـــال العاديـــن. نتيجة لذلك يجب على من يقدم الخدمات لهؤلاء الأطفال ان ينظر للطفل الموهوب كوحدة.

٢- بســـبب تـــنوع واخـــتلاف الأطفـــال الموهوبين وعدم تجانسهم كمجموعة، فان التخطـــيط للبرامج الخاصة بهم سواء التعليمية أو التثقيفية أو الترفيهية يحتاج إلى قدر كبير من العمل المضنى والتعاون المثمر بين المسئولين عنهم.

٣- نظـــرا للمـــيول الواسعة للأطفال الموهوبين وتعطشهم للمعرفة بوجه عام فإنهم يشاركون من تلقاء أنفسهم في أشكال عديدة ومتنوعة من الأنشطة، وقد يفرض هـــذا بعض المشكلات على القائمين على تخطيط وتنفيذ البرامج المختلفة لهم ما لم يكونوا على وعى بالمدى الواسع لميول هؤلاء الأطفال.

وعلـــى الرغم مما تقدم فان هناك خصائص مشتركة تجمع بين الأطفال الموهوبين وتميزهم، من أهم هذه الخصائص والسمات ما يلى:

- قدرة على التعلم بمعدل أسرع من الطفل العادى.
- قدرة على الاستدلال تفوق قدرة الطفل العادى.
- قدرة وثروة لغوية أوسع مما يتوفر لدى الطفل العادى.
- مدى واسع من المعلومات.
- درجة كبيرة على الملاحظة.
- مستوى مرتفع من الدافعية وبالذات الدافعية للإنجاز.

وقد يكون في تنوع واختلاف الأطفال الموهوبين وعدم تجانسهم وتجانس ميولهم كمجموعة، وهى عوامل تشكل صعوبة في التخطيط للبرامج الترفيهية لهؤلاء الأطفال، تفسير ولو جزئى لما لوحظ من قلة الاهتمام بإعداد المواد المقروءة والثقافية للأطفال الموهوبين. على الرغم من ذلك تمت عدة محاولة لوضع بعض الأسس التى تساعد على الرعاية الثقافية لهذه الفئة منها:

- أفضل أنواع المساعدة التى يمكن أن تقدم لهم هى مساعدتهم وإرشادهم عن طريق الاتصال الشخصى بهم ومعرفة الحاجات الفردية لكل منهم.
- من اليسير تعليم هذه الفئة طريقة استخدام المكتبة والاستفادة القصوى مما يتوفر بها من إمكانيات.
- يمكن لهؤلاء الأطفال الاستفادة من إتاحة الفرصة لهم للإطلاع على الكتب المتطورة والبحوث والمواد الخاصة بالبالغين والأدوات المرجعية مثل دوائر المعارف وغيرها من المواد المتخصصة.
- يجب إشراكهم في كافة الأنشطة وبالذات المسابقات المختلفة فمن شأن إشراك هؤلاء الأطفال المتميزين في الأنشطة المتخصصة بالمكتبات العامة والمدرسية والمسابقات المختلفة التى تجرى حول القراءة أو الرسوم أو إجراء البحوث وغيرها أن يساعد على اكتشاف هؤلاء الأطفال وعلى إثراء خبراتهم وصقل مواهبهم من جهة، وتقديم الرعاية الثقافية اللازمة لهم من جهة أخرى.

كما يمكن القول دون تجاوز الحقيقة بأن الصعيد الأعظم من المواد المقروءة التى تقدم للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في مصر تنحصر في المواد التعليمية والتأهيلية التى تقدم لبعض فئات الإعاقة في مصر والتى تتم في إطار مجالين أساسيين هما:

أ- مجال التربية الخاصة الذى تتولاه وزارة التربية والتعليم:

والذى يقدم المناهج والمقررات الدراسية وبعض البرامج التربوية لثلاث من فئات الإعاقة هى الإعاقة البصرية والسمعية والعقلية على التوالى.

ومن الجدير بالملاحظة أن الاهتمام المصرى برعاية وخدمة الأنواع المختلفة من الإعاقة قد بدأ مبكرا، حيث أنشأت في عام ١٩٧٤ أول مدرسة خاصة لتعليم المكفوفين والصم.

كما اهتمت وزارة التربية والتعليم الإدارة العامة للتربية الخاصة في التسعينيات وبدأت وجودها نع المكفوفين ثم المعوقين عقليا.

كذلك أنشأت وزارة التربية والتعليم مدرسة للمتفوقين تحصيلنا كمدرسة تجريبية ولكنها لم تحقق النتائج المرجوة منها فأهملت وتحولت إلى مدرسة ثانوية. عادية، وحلت محلها فصول المتفوقين في بعض المدارس وأنشأت مؤخرا مدرسة للمتفوقين رياضيا وما زالت تحت التجربة ولم تعم[١٩].

بخلاف ذلك لا تحظى فئة الأطفال الموهوبين في مصر بأية رعاية حقيقية ولا تعد لها أى مواد أدبية أو قرائية بشكل عام.

ب- مجال التأهيل والتدريب المهنى:

وتختص به وزارة الشئون الاجتماعية:في الغالب ويضم جميع الجهود التى تبذل لتدريب الأطفال والمراهقين المعوقين (بصريا وسمعيا وحركيا) وتأهيلهم للالتحاق بمهن أو حرف تناسب قدراتهم.

هذه هى الجهود الرسمية المصرية في مجال الخدمة التربوية والثقافية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وهى على أهميتها لم تتصدى بشكل مباشر وفعال لإعداد المواد الأدبية والثقافية لمختلف فئات ذوى الاحتياجات بالإضافة إلى ذلك هناك جهود

ومساهمات الجمعيات والمؤسسات الشعبية التطوعية التى وأن كانت قد بدأت في الظهور من وقت طويل إلا أن أعدادها وحجم مساهماتها قد ازدادت كثيرا في المرحلة الراهنة.

وتسعى هذه الجمعيات والمؤسسات لتقديم الخدمات التربوية والرعاية بمختلف أشكالها لبعض فئات المعوقين في مصر وبصفة خاصة الإعاقة العقلية.

ومن أهم هذه الجهات ما يلى:

- جمعية الحق في الحياة
- جمعية الترابط الاجتماعى.
- جمعية سيتى أو كريتاس مصر.
- جمعية الغد المشرق.
- جمعية الرعاية المتكاملة
- جمعية آباء وأبناء
- مركز الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بالزيتون.
- جمعية صوت المعاق.
- الجمعية المصرية لرعاية الفئات الخاصة بالمعوقين.
- مركز معوقات الطفولة – جامعة الأزهر.

وتبذل الجمعيات والهيئات والجهات السابقة جهودا مضنية لتقديم الخدمات وأشكال الرعاية التربوية والتأهيلية والثقافية والاجتماعية للأطفال المعوقين وأسرهم وتحاول جاهدة إعداد توفير بعض أشكال المواد المقروءة وقدر قليل من الكتب والمواد الأدبية والقصص التى يمكن أن تساعد على تنمية الإعداد المحدودة من الأطفال المعوقين عقليا الذين تستطيع رعايتهم .

ولذلك فالجهود السابقة وأن كانت جميعها جهودا مشكورة ومقدرة تماما وتتمشى مع أحدث التوجهات التربوية الحديثة في مختلف دول العالم التى تعتمد بشكل أساسى على الجهود الأهلية والتطوعية لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة إلا أنها ما زالت جهودا فردية معزولة ينقصها التنظيم والتنسيق لتوحيد الجهود كما ينقص أفرادها التدريب الأساسى اللازم للقيام بالمهمة الإنسانية الخطيرة [٢٠].

وأخيرا هناك فئة أخرى من فئات الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، هى فئة الأطفال المحرومين حضارياً واقتصادياً حظيت وما زالت تحظى بقدر من الرعاية

الثقافية وتوفرت لها الأنواع المختلفة من المواد المقروءة بما فيها الكتب والمواد الأدبية في المرحلة الراهنة.

فقد حرصت جمعية الرعاية المتكاملة لأطفال المدارس الابتدائية في مصر،وهى جمعية أهلية تطوعية تبنت حركة قومية نشطة لتشجيع قراءات الأطفال المصريين وزيادة ميولهم القرائية بمختلف الطرق والسبل لعل أهمها جميعا السعي لإقامة مكتبات متخصصة في مختلف أنحاء القطر المصري وعلى إقامة إعداد كبيرة من هذه المكتبات بالأحياء المحرومة والفقيرة.

وقد كانت لإقامة هذه المكتبات التى تحرص على تقديم الخدمات المكتبية الحديثة وتوفير الكتب والمواد المقروءة الجذابة والمفيدة للأطفال وعلى تزويد هذه المكتبات بأمناء مكتبات ومؤهلين ومدربين على التعامل مع هؤلاء الأطفال ورعايتهم ثقافيا، ابلغ الأثر في تقريب المواد الأدبية للقطاعات العريضة من الأطفال المصريين المحرومين حضاريا واقتصاديا.

كما اقتنت هذه الجمعية بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للكتاب عددا من المكتبات المتنقلة التى تقدم الخدمة المكتبية الحديثة للأطفال بمختلف الأماكن النائية. وتبنت جمعية الرعاية المتكاملة كذلك فكرة المكتبة المحمولة وهى حقائب للكتب يمكن حملها على وسائل المواصلات المعتادة ونقلها للقرى، وأخيرا وجه اهتمام كبير في المرحلة الراهنة لتطوير المكتبات المدرسية ورفع مستوى كفائتها وتزويدها بالمواد المقروءة الجذابة.

والمكتبات المدرسية كما هو معروف من أفضل الوسائل المتاحة وأكثرها قدرة على التقريب بين الأطفال والكتب وضمان وصول مختلف المواد المقروءة للأطفال في بيئاتهم المحلية مهما كانت بعيدة أو نائية.

إلا أن العبرة هنا ليست في مجرد وجود مكتبة مدرسية معدة وإنما في الاستخدام الفعلى الجيد والمفيد لها وهو أمر لا يتأتى إلا بجعل استخدام المكتبة يشكل جزءا لا يتجزأ من صميم المنهج الدراسى وهو شئ تسعى وزارة التربية والتعليم لتحقيقه ولكن يبقى التعرف على مدى نجاحها في هذه المهمة.

رابعـــاً: دور المراكز الثقافية للطفل في رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

مما سبق التوضيح فان الهدف الأساسى من كافة أشكال وأنواع الرعاية التى تقدم للأطفـــال ذوى الاحتياجات الخاصة بما فيها الرعاية الثقافية هو تمكين هؤلاء الأطفال مـــن الاعـــتماد علـــى أنفســـهم والتمكـــن من الحياة المستقلة سعيا لتحقيق دمجهم واستيعابهم دمجا واستيعاب كاملا مع مجتمعاتهم.

كمـــا ســـبقت الإشـــارة إلـــى أن مختلف النظريات والتوجيهات النفسية والتربوية الحديـــثة الـــتى تصـــدت لموضوع دمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مع الأطفال العاديين حتى في تعليمهم قد أكدت على أن الأنشطة المدرسية والترفيهية والترويحية وهـــى أنســـب المواقـــف التى يسهل فيها الدمج كما أنها من أنسب الطرق والوسائل والاســـتراتيجيات وأكـــثرها فعالـــية فـــي تحقيق ودمج واستيعاب هؤلاء الأطفال مع الأطفال العاديين ومع المجتمع بشكل عام.

نتـــيجة لذلـــك يكـــون من الضرورى في هذه الدراسة القيام بمحاولة جادة لشرح وتوضـــيح مـــا يمكن للأقسام المختلفة التى تمارس بالمراكز الثقافية للطفل القيام به لتثقيف ورعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

خامســـاً: تصور مقترح لتحقيق متطلبات رعاية وتثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة:

تغـــيرت وتطـــورت معظم دول العالم تجاه الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة وكانت التربـــية الخاصـــة متمـــثلة فـــي مدارسها ومؤسساتها الخاصة، وأساليبها التعليمية والـــتربوية، وخدماتهـــا المـــنظمة المتخصصة التى تقدم الاحتياجات الخاصة لتقابل احتـــياجاتهم المخـــتلفة، وتنمى قدرتهم إلى أقصى حد ممكن، كما تتيح البرامج التى تقـــدم لهـــم فرصة عودة الطفل إلى أسرته بعد قضاء يوم دراسى مثل الطفل العادى حيـــث تتـــيح له فرصة مشاركة حياة الأسرة والمجتمع، بعيداً عن عزلته عندما كان يقضى يومه بالإقامة الكاملة في المؤسسة.

لـــذا تقوم الدراسة لتقديم الأقسام المختلفة بالمركز الثقافى المقترح وأهم ما يمكن أن تقدمه تلك الأقسام من خدمات وأنشطة تتمثل فيما يلى:

١) حديقة أو فناء مجهز بألعاب الأطفال الخارجية ٢) مكتبة طفل

٣) مكتبة لعب ٤) غرفة موسيقى ٥) مرسم للأطفال

٦) معمل أعلامى متطور ٧) متحف طفل ٨) دار حضانة أو روضة أطفال نموذجية

٩) ورشة فنية ١٠) غرفة مصادر ١١) مسرح طفل

١٢) قاعة سينما ١٣) مركز تدريب متعدد الوظائف يضم مركز الإرشاد الأسرى

والخدمات الإضافية المرتبطة بسياسة الدمج هى تلك الخدمات التى تكون ضرورية لمســاعدة الطفل المعوق من الاستفادة من التعليم وقد تشمل تلك الخدمات: التوجيه، عــلاج الــنطق والكــلام، علاج السمع، علاج نفسى، علاج وظيفى، خدمات انتقالية خاصة.

والخدمات الضرورية الأخرى تقع كل الخدمات تحت إشراف وسيطرة فريق العمل بالروضــة والــتى تقدم التوجيه والمقترحات والإرشاد للمسئولين عن تعليم الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة.

وقــد يتضــح ذلــك من خلال شكل (١) نموذج للاختيارات التعليمية بدمج هؤلاء الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مع الأطفال العاديين.

ولتحقيق متطلبات رعاية تثقيف الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة تقترح الدراسة فيما يلى:

أولاً: في مجال الرعاية التربوية:

١- في البداية لابد من الاعتراف بأن الرعاية والارتباط الوجدانى والعلاقات الحميمية الدافئة من أهم ما تقدمه الأسرة لهذا الطفل فالقدر المناسب من الرعاية والعطف يساعده على النمو بطريقة سليمة ويعمل على تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى وحمايته من الاضطرابات السلوكية فعدم الخجل من الخروج معه والعمل على لدمجه في المجتمع ورعايته سيساعده على التوافق نفسياً واجتماعياً.

٢- تقديم الإرشادات الأسرية التى تجعل الأسرة تتقبل طفلها المعوق وتفهم طبيعة التعامل مع الإعاقة داخل البيت وخارجة.

٣- إعداد الكوادر العلمية المتخصصة التى تعمل في ميدان التربية الخاصة في كليات التربية مع عمل دورات تدريبية للعاملين في الميدان الهدف منها تأهيلهم على كيفية التعامل مع الشخص المعوق ومساعدته قدر الإمكان.

٤- ضرورة العناية وتنمية علاقة تعاونية بين الأسرة والمؤسسات المتخصصة لفهم كل هؤلاء والتوسع في إنشاء مؤسسات الإيواء لرعاية المعوقين الذين لا يجدون من يتولى شئونهم.

ثانياً: في مجال الرعاية الصحية:

٥- الكشف والتحليل لراغبى الزواج لكى نقلل من العوامل التى تؤدى لإنجاب أطفال معوقين والتدخل المبكر لتشخيص وعلاج الإعاقة قبل أن تتفاقم ويصبح من الصعب التغلب عليها أو التعامل معها.

٦- تغذية الطفل المعاق ضرورة ولها أصول فالطفل المعاق يحتاج لرعاية خاصة لأنه أكثر عرضه للإصابة بسوء التغذية فقد أكدت أحدث الدراسات في المعهد القومى للتغذية بأن ٨٠% من الأطفال المعاقين يعانون من مشاكل تغذية حيث

أكـدت د/ هـدى عبد الفتاح مديرة المعهد بأن هناك عدة شروط في غذاء الطفل المعاق وهى كالآتى:

- أن يمـد الطفـل بكامل احتياجاته من الطاقة والعناصر الغذائية المختلفة بطريقة آمنة وممتعة في نفس الوقت.
- أن تتناسـب الوجبة الغذائية مع الحالة المرضية للطفل ومع مدى توافق حركة عضلات الفم والبلعوم وسلامة الجهاز العصبى.
- أن يكـون هـناك نظام غذائى خاص بحالة كل طفل وفقاً لظروفه وحالته الصحية.
- يفضـل أن تكون المعلقة مستوية وبلاستيكية ويوضع الطعام في منتصف اللسان حتى لا يقذفه الطفل للخارج.

ثالثاً: في مجال الرعاية الثقافية:

١- ضـرورة الاهـتمام بالخدمات المكتبية التى تقدم للأطفال المعوقون والاتجاه إلى إقامة مكتبات متخصصة لذوى الحاجات الخاصة لكون هذه المكتبات أماكن يلتقى فـيها المعوقيـن وأسرهم مع أفراد متخصصين ومؤهلين ومدربين يقدمون لهم الإرشاد والدعم وكيفية دمجهم مع المجتمعات التى يعيشون فيها.

٢- إعطاء الفرصة للمعوقين لإظهار تفوقهم في نواحى النشاط المختلفة عن طريق الاشتراك في الورش الفنية المختلفة وعقد المسابقات الخاصة بهم.

رابعاً: في مجال الرعاية الإعلامية:

١- علـى وسائل الإعلام العمل على إظهار الشخصية المعوقة والناجحة حتى تكون بمـثابة قـدوة لسلوك المعوق وقيمه. وضرورة برامج لهم ومشاركة المعوقين وخـبراء الإعاقـة فـي وضـع الـبرامج الإعلامية صحفياً وإذاعياً وتلفزيونياً وسينمائياً.

٢- تخصيص يوم للطفل المعاق من كل عام تتولى فيه أجهزة الإعلام تغطية أنشطة المعوقين وحقوقهم.

خامساً: في المجال التعليمى:

١- ضـــرورة إقامـــة المؤسسات التربوية والتعليمية التى تتمثل في رياض الأطفال والمدارس في المراحل التالية من العمر وذلك لأسباب اجتماعية حيث إنها تكفل الأمـــن الاجتماعى والتعليمى بالإضافة إلى كونها وحدة تعليمية يتعلم فيها الطفل التوافق مع الآخرين.

٢- التركـــيز علـــى جمـــيع جوانـــب الأطفال العقلية والنفسية والسلوكية والجسمية والاجتماعية والمعرفية.

٣- اســـتخدام أســـلوب التقويم الشامل الوظيفى للأداء الناتج عن التعلم بشكل عملى الـــذى يقوم على ملاحظة التسجيل أو قياس أداء المتعلم أو ما ينتجه من سلوك أو تطبيق لمهارات تمثل متطلبات حقيقية لعملية التعليم.

سادساً: في مجال الرعاية البدنية (التربية الرياضية):

١- تـــأتى أهـــم الأهداف التى تسعى التربية البدنية لتنميها تجاه الأفراد والمعاقين بشكل عام فيما يلى:

- مســـاعدتهم علـــى تحسين حالاتهم وقدراتهم قدر الإمكان صحياً، وبدنياً وعقلياً ونفسياً.
- مســـاعدتهم على تفهم حدودهم البدنية واكتشاف قدراتهم وممارسة عدد من الأنشطة.
- مساعدتهم على تحقيق التوافق الاجتماعى وتنمية الشعور بقيمة الذات.
- مساعدتهم على تنمية المعارف والإدراك بشكل عام والمرتبط فيها بالأداء الحركى الصحيح بشكل خاص.
- حمايتهم من أن تسوء قدراتهم نتيجة عدم أو قلة الحركة.

لذلك لابد من توافر النوادى والمراكز التى ترعى هؤلاء الأطفال ليس على المستوى البدنى فقط ولكن على المستوى الاجتماعى والثقافى أيضاً.

سابعاً: الشراكة مع الأسرة والمجتمع:

١- التشارك مع أولياء الأمور.

٢- بإشراك المجتمع المحلى.

٣- تفعيل دور الجمعيات الأهلية والمنظمات التطوعية.

٤- تفعـيل دور وسائل الإعلام في تنمية وعى الجمهور وتشجيع المواقف الإيجابية إزاء دمج المعوقين في المدرسة والمجتمع.

أما عن برامج توعية وتعديل الاتجاهات والعمل على تهيئة جميع الأطراف العاديين (الأطفال العاديين – المعوقين – أولياء أمورهم ومعلميهم – القيادات المدرسية – جميع العاملين في الحضانات التى سيتم فيها الدمج وتزويدهم بالمعلومات اللازمة عن الدمج ومدى أهميته، ولابد من أن تتوفر لهم الفرصة لمناقشة أسئلتهم ومخاوفهم واهتماماتهم.

مراجع البحث

١) زينب محمود شقير، نداء من الابن المعاق، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠١.

2) Ministry of Education. Pre-university Education. Cairo: Moe information and computer general department, 2004, p. 110.

٣) وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٧.

٤) ليلى أحمد كرم الدين، الاتجاهات الحديثة في رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، مؤتمر تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في الوطن العربى - الواقع والمستقبل، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٤-٢٥ مارس ٢٠٠٤.

٥) ايمان الكاشف، فاعلية برنامج الأنشطة في دمج الأطفال عقليا وسمعيا، مؤتمر الإرشاد النفسى عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣، ص. ص ١٤٨-١٥٠.

6) Swanson, B.M. & Willis. D.J. Understanding Exceptional children and youth: an introduction to special education. Rand Mc Nally College Publishing Co. Chicago, 2004, pp. 15-18.

7) Parish, T. & et al., Assessment and Attempted modification of future attitudes toward handicapped children. Perceptual and motor skills, 2001, pp. 540-42.

8) Academy for educational development, keeping the promise: Children with Disabilities in developing countries (Washington, D.C. AED, 2001) pp. 70-76.

9) Ranklorn, B.: Some effects of reverse integration on the language environment of hearing impaired children, Lexington school for the Deaf, 2001.

١٠) جابر محمود طلبة، تربية الأطفال المعوقين في ثقافة المجتمع العربى بين قيود الأسر ومطالب التحرر "رؤية إنسانية"، المؤتمر العلمى الثانى تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة في الوطن العربى - الواقع والمستقبل، مركز رعاية وتنمية الطفولة، جامعة المنصورة، ٢٤-٢٥ مارس، ٢٠٠٤، ص٢٨.

11) Deresh, T. B.: Meaning attached to disability, attitudes towards disabled people and towards integration, D.A.I. vol. 3, No. 57.

12) EHDI (2000): Year 2003 position statement: Principles and guidelines for early hearting detection and intervention programs pediatrics, Oct 2000.
13) McConachie, H.C. (2005): Implications of A model of stress and coping for services to families of young disabled children. Child car, health and development, V. 20, p 37-40.
14) Wolfendale, S. (2006): Special needs in the early years. Snapshots of practice by Routledge Falmer, London.
15) Barbara, H. (2002): Perceived Family stresses and children with dual diagnosis. Dissertation Abertract International v (58), p. 1092.
16) Earl. T. (2003): Addresing diversity of the gifled at risk characteristics of identivication. Gilted child today, vol (19) no. (3), 20-25.
17) Mackay, G & Dunn, U (2006): Early communicative skills. London & New York, Routledge.
18) Begab, Micheal (editor) (2003): American association on mental retardation (156 pages).
١٩) وزارة التأميـــنات والشئون الاجتماعية، الإدارة العامة للتأهيل، سياسة وزارة الشئون الاجتماعية في رعاية وتأهيل المعاقين، القاهرة، ٢٠٠٤، ص.ص ٥-٧.
٢٠) كمـــال حســـنى بيومى، نادية جمال الدين، سياسات تعليم الأطفال المعاقين في التعليم الأساسى، رؤية مستقبلية لزيادة فاعليتها في مصر، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩، ص٦٥.